[ 60 ] البحار السيارة، تقول الخلائق: هلك هذا العبد، فلا يشكون أنه من الهالكين وفي عذاب ا من الخالدين، فيأتيه النداء من قبل ا تعالى: يا أيها العبد الجاني هذه الذنوب الموبقات فهل بإزائها حسنة تكافئها وتدخل الجنة برحمة ا، أو تزيد عليها فتدخلها بوعد ا، يقول العبد: لا أدري، فيقول منادي ربنا عزوجل: إن ربي يقول: ناد في عرصات القيامة: ألا إن فلان بن فلان من بلد كذا وكذا وقرية كذا وكذا قد رهن بسيئاته كأمثال الجبال والبحار ولا حسنة بازائها، فأي أهل هذا المحشر كانت لي عنده يد أو عارفة (1) فليغثني بمجازاتي عنها، فهذا أوان شدة حاجتي إليها فينادي الرجل بذلك، فأول من يجيبه علي بن أبي طالب: لبيك لبيك لبيك أيها الممتحن في محبتي، المظلوم بعداوتي، ثم يأتي هو ومن معه عدد كثير وجم غفير و إن كانوا أقل عددا من خصمائه الذين لهم قبله الظلامات فيقول ذلك العدد: يا أمير المؤمنين نحن إخوانه المؤمنون، كان بنا بارا ولنا مكرما، وفى معاشرته إيانا مع كثرة إحسانه إلينا متواضعا، وقد نزلنا له عن جميع طاعاتنا وبذلناها له، فيقول علي عليه السلام: فبماذا تدخلون جنة ربكم ؟ فيقولون: برحمة ا الواسعة التي لا يعدمها من والاك ووالى آلك يا أخا رسول ا، فيأتي النداء من قبل ا تعالى: يا أخا رسول ا هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ماذا تبذل له ؟ فإني أنا الحكم، ما بيني وبينه من الذنوب قد غفرتها له بموالاته إياك، وما بينه وبين عبادي من الظلامات فلا بد من فصلي بينه وبينهم، فيقول علي عليه السلام: يا رب أفعل ما تأمرني، فيقول ا: يا علي اضمن لخصمائه تعويضهم عن ظلاماتهم قبله، فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك ويقول لهم: اقترحوا علي (2) ما شئتم اعطكم عوضا من ظلاماتكم قبله، فيقولون: يا أخا رسول ا تجعل لنا بإزاء ظلامتنا قبله ثواب نفس من أنفاسك ليلة بيتوتتك على فراش محمد صلى ا عليه وآله، فيقول علي عليه السلام: قد وهبت ذلك لكم، فيقول ا عزوجل: فانظروا يا عبادي الآن إلى ما نلتموه من علي، فداء لصاحبه من ظلاماتكم، ويظهر لهم ثواب

---

[ 1 ] العارفة: المعروف. [ 2 ] اقترح عليه كذا: اشتهى أن يصنعه له.